Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢)

كتابة الحديث النبوى

أشرنا فيما سبق إلى أن أول خطأ نواجهه في المشروع التعسفى الضخم لهدم السُّنة النبوية ، وإقصائها عن المجالات العملية فى حياة الأمة ، هو إدعاء صاحب المشروع أن كتابة الحديث النبوي وجمعه في كتب الحديث لم يكن مأذوناً فيه شرعاً . بل هو بدعة ضالة حدثت بعد صدر الإسلام الأول (عصر الرسول والخلفاء الراشدين) وأن هذه البدعة هي سبب نكبة المسلمين، وارتدادهم من الهدى إلى الضلال ، وأن الأمة لم تكن فى حاجة إلى أحاديث رسول الله ﷺ .

ولم يتورع صاحب المشروع من وصف أحاديث النبى ﷺ بأنها خرافات ! بل قال – بالحرف الواحد – : « وهكذا يتضح لك كم غيبوا عقول الأمة – يقصد علماء الحديث – وحجبوها عن الحق، وطمسوا أعينها عن النور » !!

الخطأ والوهم فى هذا الكلام :

هذا الكلام الذى نقلناه عن صاحب المشروع مبنى على خطأ شنيع، ووهم أوهى من بيت العنكبوت ، فقد تصور المؤلف أن هناك عداءً حاداً بين القرآن وبين السُّنة . القرآن يقول للسُّنة : إما أنا وإما أنت ؟ والسنة تقول للقرآن : إما أنا وإما أنت ؟ فهما عند صاحب هذا المشروع التعسفى لهدم السنة النبوية نقيضان لا يجتمعان معاً فى حياة الأمة وتوجيهها ، ولو لم يكن هذا التصور هو عقيدة صاحب المشروع لما ضاق ذرعاً بمجاورة السنة للقرآن .

وهذا – كما يدرك القارىء – خطأ شنيع ، ووهم بالغ ، فالقرآن والسنة خيطان فى نسيج واحد .